المكتبة الأزهرية

مخطوطة

التبيان في آداب حملة القرآن

المؤلف

يحيى بن شرف بن مري (النووي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

رجوت الله عملك بحالي
يغني عن سؤالي
يا فرج المكروبين فرج عني ما أنا فيه
برحمتك يا أرحم الراحمين

الهي حسناتي لا تنفعك وسيئاتي لا تضرك وانت الغني عني وانا الفقير اليك والفقر
موجب للغنى بك اذ ما تملك بلوغ المأمول وفي قصدك نيل السؤل فتقبل
مني ما ينفعك واغفر لي ما لا يضرك وارحم فاقتي وفقري وضعفي وضرري واني
استحيي ان اسالك الجنة بحسناتي وانا لا ارضاها وانت اولى بالمغفرة بحسنك
العفو عن سيئات احتواها فالسيئات مني موجبة اعفوك عني يا من وسعت
رحمته كل شيء وعمت نعمته كل حي لقد رجوتك عند في معاملتي من يقول كل
يعمل على شاكلته فشاكلتي ما تعلم وشاكلتك ان تعفو وترحم يا من شأنه
الفضل والجميل انت حسبي ونعم الوكيل وكفى العبد الفقير الراجي رحمة ربه علي النووي
لطف الله به وعفا عنه بجاه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

المنتهى الى التركي والمتترم
عبيد الله محمد بن عمر ابن عمرم

(١١٦) عمومية (٢٠٢)

كتاب التبيان

في آداب حملة القرآن

تأليف الشيخ الامام العالم

الزماني ابي زكريا يحيى بن شرف
بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن حزام
الحزامي النووي رحمه الله تعالى
واسكنه فسيح جنته وأعاد علينا من بركته
في محمد والياس امين

(٢)

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

ما ما ساق شيخ الفوائد رحمه الله تعالى

قطب فلك الاسلام محمد هاشم السعدي رحمه الله تعالى

من كتابه [illegible] لطف الله به وعفا عنه ورحمه

بمنه وكرمه امين

الحمد لله وصلى الله على رسوله سمع هذا الكتاب المرحوم بالاذن لعبد الله الفقير محمد الدر النواوي صاحبه اليه بدار الدرس حسن بروسة
المحمية بالظاهر الثاني بسرتها الدمشقي لطف الله به ونفعه بما علمه من اول الكتاب الى آخره في مجالس معدودة
في ايام آخرها رابع عشر ربيع الاول سنة اربع عشرة وسبع مائة واذن
له ان يروي عني ما يجوز له ولغيره روايته بشرطه المعتبر عند اهل الاثر ولكتبه
يوسف بن احمد بن محمد بن يوسف بن محمد الدمشقي الشافعي خادم السنة الشريفة لطف الله به امين
صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل صلاة وسلاما لا ينفد ابدا

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والفضل والامتنان الذي هدانا للايمان وفضلنا على سائر الاديان ومن علينا بارسال النبي الاكرم خلقه عليه وافضلهم لديه سيدنا وحبيبه وخليله وعبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فجعله سيد عباده الاولين والمسلم على جميع العالمين الذي يجازي بالحسنى الحسنين ويعم بالرحمة والغفران جميع اهل الزيغ والطغيان وفضله وسعا لعلو قدر الصابرين والعرفان لا على كثرة الزاد وبغاء الاحسان ونشره للذكر حتى استطهر صعاد الوادان ومن حفظه من بطر الغفلة الحدثان اليه والحرمان هو محفوظ بحمد الله وسعه ما احلك الملوان ووقى الابدان وما يليه من اصطفاه من اهل الحرمين والايمان فجمعوا منهما من كل فن ما تنسرح له صدور اهل الايمان احمده على ذلك وعيره من نعمه التي لا تحصى خصوصا على نعمة الايمان واسأله الصمدية على وعلى جميع اخواني وسائر المسلمين بالرضوان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تحملني للغفران مسعدة صاحبها من النيران موصلة اياه الى سكنى الجنان

اما بعد

فان الله سبحانه وتعالى من على هذه الامة زادها الله شرفا بالدين الذي ارتضاه دين الاسلام وارسل اليها محمدا خير الانام عليه منه افضل الصلوات والزكاة والسلام واكرمها بكتابه افضل الكلام وجمع فيه سبحانه وتعالى جميع ما هناج اليه من اخبار الاولين والآخرين والمواعظ والامثال والآداب ومزاجر الاحكام والحكم القطعيات الظاهرات بالادلة الدالة وحججه الباهرة فمن ذلك ما حاجب به رسله صلوات الله عليهم وسلامه الدامغات لاهل الالحاد الضلال الطغام ومعجزه المحزي بلاوته والمزري بالاعتنائه والاعظام هو وملازمة الاداب معه وبذل الوسع في الاجتزام وقد صنف في فصل ذلك اعلام من الائمة واعلام كتبا معززة عند اولي النهى والافهام والاحلام لكن معجف الدهر عرى خطها فمال عن منطاعتها فصار لا ينتفع بها الا افراد من اولي الاهتمام وزاد اهل بلدنا حرسها الله وصانها وسائر بلاد الاسلام مذكرين من الاعتناء بالقرآن العزيز امرا بتعلمه وتعليمه وعرضا ودراسة في جماعات وفرادى يحمدون في ذلك مآلي والمآل زادهم الله حرصا عليه وعلى جميع انواع الطاعات مزيدين وجه دي الجلال والاكرام فدعاني ذلك الى جمع مختصر في اداب حامله وطالبه واوصاف خطاطه وطلبته فوفقه الله سبحانه لهم الصمد لكتابه ومن النحيه له بيان اداب حمله وطلابه وارشادهم اليها وتسهيلها واوثر الاختصار واجتناب التطويل والاكثار واقتصرت في كل باب على طرف من اطرافه واوزع من كل ضرب من اداب الى بعض اسافه فلذلك اذكر ما اذكره بحرف اشارة واركان اساسه عبد الله من الحاضر العتيد فان مقصودي التسهيل اصل ذلك والاشارة مما اذكره الى ما حذفته مما

الوما

الاتيان
التسمو
الترويح
وأشرت
وتسهيلهم

هنالك والتنبيه في اثنائي احضاره اساري حفظه وكثرة الاستماع به والاستشارة ثم ما وقع من غريب الاسماء واللغات في الابواب ابرزته بالضبط لتسرح والضبط الوحيز الواضح على ترتيب وقوعه في باب في اخر الكتاب ليكمل استماع صاحبه ويسرول لتسكن عن طالبه ويسترح في تصفح ذلك وفي خلال الابواب حمل من القواعد ونفائس من منهات الفوائد واثبر الاحاديث الصحيحة والصحيفة مضافات الى من رواها من ائمة المحدثين فقد اذهل عن ذلك في بعض الحالات واعلم ان العلماء من اهل الحديث وغيرهم خرجوا العمل بالضعيف في فضائل الاعمال ومع هذا فانما معتمد على الصحيح ولا اذكر الضعيف الا في بعض الاحوال وعلى الله الكريم توكلي واعتمادي واليه يفوضني واسنادي واسأله سلوك سبيل الرشاد والعصمة من اخوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد واسأله سبحانه ان يوفق لمرضاته وان يحلني ممن يحتاه وسقيه حوضه وان يهديني لحسن الثناء وينشر جميع ابواب الخيرات ويعينني على انواع المكرمات ويدنيني على ذلك دنو الممات وان يجعل ذلك كله خالصا لوجهه الكريم ومقربا لديه ومنيلا لجزيل عطائه وجزيل فضله انه على كل شيء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه فهرست ابوابه

الباب الاول في اطراف من فضيلة تلاوة القرآن وفيه
الباب الثاني في ترجيح القرآن والغازي على غيرهما
الباب الثالث في اكرام اهل القرآن والنهي عن ايذائهم
الباب الرابع في اداب معلم القرآن ومتعلمه
الباب الخامس في اداب حامل القرآن
الباب السادس في اداب القراءة ومن معظم الكتاب ومقصوده
الباب السابع في اداب الناس كلهم مع القرآن
الباب الثامن في الاوقات والشروط المستحبة في اوقات واحوال مخصوصة
الباب التاسع في كتابة القرآن واكرام المصحف
الباب العاشر في ضبط الفاظ الكتاب

الباب الاول في اطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته

قال الله عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وروينا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري في صحيحه الذي هو اصح الكتب بعد القرآن وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن ويحفظه مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في

صحيحهما وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر رواه البخاري ومسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين رواه مسلم وعن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار رواه البخاري ومسلم وزوياه من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه الله على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله سبحانه على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرأ به رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيمة ضوءا احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود وروى الدارمي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اقرأوا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن احب القرآن فليبشر وعن عبد الحميد الجماني قال سألت سفيان الثوري عن الرجل يحزن احب اليك او يقرأ القرآن قال يقرأ القرآن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

الباب الثاني في ترجيح القراءة والقرآن

على عن حماد عن ابي موسى مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نؤم القوم اقراؤهم لكتاب الله رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقرأ اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا شبانا رواه البخاري في صحيحه وسيأتي في الباب بعد هذا الحديث بدل على هذا الباب واعلم ان المذهب المختار الذي عليه من يعتد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد يظهر بالادلة على ذلك

الباب الثالث في اكرام اهل القرآن والنهي عن ايذائهم

قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وفي الباب حديث ابي موسى الاشعري وحديث ابن عباس المتقدمان في الباب الماضي وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان رواه ابو داود وهو حديث حسن وعن عائشة رضي الله عنها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم رواه ابو داود في سننه والبزار في مسنده قال الحاكم ابو عبد الله في علوم الحديث هو حديث صحيح وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من اذا لي وليا فقد بارزني بالمحاربة رواه البخاري وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبكم الله بشيء من ذمته وعن الامامين الجليلين ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله قالا ان لم تكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي وقال الامام الحافظ ابو القاسم بن عساكر اعلم يا اخي وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصهم معلومة وان من اطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

الباب الرابع في آداب معلم القرآن ومتعلمه

هذا ينبغي ان يعتنى به وهو كتاب مفرد وهو طويل ينشرح صدري وانا اشير الى مقاصده مختصرة في فصول ليتسهل حفظه وضبطه ان شاء الله تعالى

فصل اول ما ينبغي للمقرئ والقارئ ان يقصد بذلك رضى الله تعالى وما اريد الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي الملة المستقيمة وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

أمام

إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وهذا الحديث من أصول الإسلام وروينا عن ابن عباس رضي
الله عنه قال إنما يحفظ الرجل على قدر نيته وعن غيره إنما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا
عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قال الإخلاص إفراد الحق في الطاعة بالقصد وهو أن
يريد بطاعته التقرب إلى الله دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة مدح
من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى قال ويصح أن يقال الإخلاص تصفية الفعل
عن ملاحظة المخلوقين وعن حذيفة المرعشي رحمه الله الإخلاص استواء أفعال العبد في
الظاهر والباطن وعن ذي النون قال ثلاث من علامات الإخلاص استواء المدح والذم من
العامة ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال واقتضاء ثواب الأعمال في الآخرة وعن الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما
وعن سهل التستري رضي الله عنه قال نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا أن
تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى وحده لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى ولا دنيا
وعن السري رحمه الله لا تعمل للناس شيئا ولا تترك لهم شيئا ولا تغط لهم شيئا ولا تكشف لهم شيئا
وعن قال أفضل الصدق استواء السر والعلانية وعن الحارث المحاسبي رحمه الله قال الصادق — القشيري صح
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على
مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره اطلاع الناس على السيء من عمله لأن كراهته لذلك دليل — علي صح
أنه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من أخلاق الصديقين وعن غيره إذا طلبت الله تعالى بالصدق
أعطاك الله مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة وأقاويل السلف في هذا كثيرة أشرنا
إلى هذه الأحرف منها تنبيها على المطلوب وقد ذكرت جملا من ذلك مع شرحها في أول شرح
المهذب وضممت إليها من آداب العالم والمعلم والفقيه والمتفقه ما لا يستغني عنه طالب
علم والله أعلم فصل وينبغي أن لا يقصد به توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو
وجاهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك ولا يشين المقرئ
إقراءه بطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة وإن قل ولو كان
على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه قال الله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة
رواه أبو داود بإسناد صحيح ومثله أحاديث كثيرة وعن أنس وحذيفة وكعب بن مالك رضي

الله

الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليماري به السفهاء أو يكاثر به العلماء
أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي من رواية كعب بن مالك وقال
أدخله الله النار فصل وليحذر كل الحذر من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين
إليه وليحذر كل الحذر من كراهة قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين
الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هي حجة قاطعة على عدم
إرادته بتعليمه وجه الله الكريم فإنه لو أراد الله تعالى بتعليمه لما كره ذلك بل قال لنفسه أنا
أردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت وهو قصد بقراءته على غيري زيادة علم فلا عتب عليه وقد
روينا في مسند الإمام المجمع على حفظه وإمامته أبي محمد الدارمي رحمه الله عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أنه قال يا حملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه
عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم ويخالف سريرتهم علانيتهم
يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك
لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى وقد صح عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال وددت
أن الخلق تعلموا هذا العلم يعني علمه وكتبه على أن لا ينسب إلي حرف منه فصل وينبغي للمعلم أن
يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها والخلال الحميدة والشيم المرضية التي أرشد إليها من الزهادة
في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وبأهلها والسخاء والجود ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه
من غير خروج إلى حد الخلاعة والحلم والصبر والتنزه عن دنيء الاكتساب وملازمة الورع
والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتناب الضحك والإكثار من المزح
وملازمة الوظائف الشرعية والنظافة بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها
كقص الشارب وتقليم الأظفار وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة
وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب واحتقار غيره وإن كان دونه وينبغي أن
يستعمل الأحاديث الواردة في التسبيح والتهليل ونحوهما من الأذكار والدعوات وأن يراقب
الله تعالى في سره وعلانيته ويحافظ على ذلك ويكون تعويله في جميع أموره على الله تعالى
فصل وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه ويرحب به ويحسن إليه بحسب حاله فقد روينا عن
أبي هارون العبدي قال كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول مرحبا بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الناس لكم تبع وإن رجالا يأتونكم
من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي وابن ماجه
وغيرهما وروينا نحوه في مسند الدارمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه فصل وينبغي

الألوكة
www.alukah.net

ان يدل لهم البعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم ومن النصيحة لله ولكتابه اكرام طالبه فاذنه وطلاقته
وارشاده الى مطلبه والرفق به ومساعدته على طلبه بما امكن وتاليف قلبه للطلب وان يكون
سمحا معلمه في نفس منطلقا به ومحرضا له على التعليم وسعي ان يذكره فضيلة ذلك لتكون بشرا
في نشاطه وزيادة في نعمه وترهده في الدنيا وتصرفه عن الركون اليها والاعتزاز بها وذكر ان
الاستغال بالقرآن وتمايز العلوم الشرعية هي طريقة الجارين وعباد الله العارفين وان
ذلك رتبة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وسعي ان يجتهد على الطالب ويحسن مصاحبه
كما عناية مصالح نفسه ويحري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر
على خطاياه وسوء ادبه وتعذره في بعض الاحيان فان الاعوام يكتسبان بعض المعايب
لاسيما اذا كان صغير السن وسعي ان يحب لنفسه له ما يحب لنفسه من الخير وان يكره له
ما يكره لنفسه من الشر مطلقا فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اكرم الناس
علي جليسي لدي بحطا الناس حتى يجلس الى لو استطعت ان لا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية
ان الذباب لسمح عليه فوددت وسعي ان لا يعظم المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع معهم فقد جا
في التواضع لاحاد الناس اشياء كثيرة معروفة فكيف تهول الذين هم سراة ولده مع ما هم
عليه من الاشتغال بالقرآن مع ما هم عليه من حسن الصحبة وتزددهم اليه وقد جا عن النبي صلى الله
عليه وسلم ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا وعن ابو موسى التخعي رحمه الله سعي ان يضع
الذباب على راسه تواضعا لله عز وجل فضل سعي ان يؤدب المتعلم على الادب بالاداب
الشرعية والبسمة المرضية وزياضة نفسه بالاداب الحسنة وتعوده الصيانة في جميع امور
الباطنة والجلية وحرصه على اقواله وافعاله المتحرزات على الاخلاق والصدق وحسن السمات
ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات وتعريفه ان ذلك يفتح عليه ابواب المعارف ويسرح
صدره وينور من قلبه سامع الحكم واللطائف ويتارك له في عمله وحاله ويوفر دواعيه واقواله لاداء
فضل تعليم المعلمين ومن كفاية فان لم يكن من يصلح الا واحدا تعين عليه فان كان هناك
جماعة فضل المعلم بعضهم واستووا اذا كلهم فان قام بعضهم سقط الحرج عن الباقين وان
طلب من احدهم واستع فاظهر الورع عن ذلك لا باس به بل يكره له ذلك ان لم يكن له عذر فضل يحب
للمعلم ان يكون حريصا على تعليمهم ومتوفرا لذلك على مصالح نفسه الدينية التي لا تتم امورها
وان تفرغ قلبه وحا لخلوته لاحزابهم من الاسباب الشاغلة كلها وهي كثيرة ومعروفة وان

يكون حريصا على تفهيمهم وان يعطي كل انسان منهم ما يليق به ولا يحمل من لا يحتمل الاكثار
ولا يقصر في حق من يحتمل الزيادة ويأخذهم بما عادة محمود طباعهم وينهى عن ما ظهر له تعالى انه مما لم يحسن عليه فسنة
باعجاب او عجز ومن قصر عنه تعسفا لطيفا ما لم يحسن سعيه ولا يحقر احدا منهم لتواضعه تطهر منه
ولا يستكثر فيه ما انعم الله تعالى به عليه فان الاحتقار للاحباب حرام شديد التحريم عكس المتعلم
الذي هو سراة الولد ويعود من فضله الى معلمه والاخرة الجزيل وفي الدنيا الثناء الجميل
فضل وينعم في تعليمهم اذا ازدحموا الاول فالاول فان تساوى الاول بعد بينهم عين قرعة وسعي
ان يطهر لهم البشر وطلاقة الوجه وسعة الصدر ويسأل عن من غاب منهم فضل قال العلما
ولا يمتنع من تعليم احد لكونه من صحيح السيرة فقد قال سفين وغيره طلبهم للعلم منه وقالوا طلبنا
العلم لغير الله فابا العلم ان يكون الا لله تعالى فضل
ويصون يده في حال الهراء عن العبث وعينيه عن مرتبة طرفهما من غير حاجة ويعدل في طهارته مستقبل
القبلة ويجلس بوقار ويكون ثيابه سمتا بطيعة واذا وصل الى موضع خارشه ان يجلس سوا
كان الموضع مسجدا او غيره فان كان مسجدا كان اكد وان كره الجلوس فيه قيل ان يصل الصحن
ويعد متربعا ان شا او غيره متربعا وروي ابو داود والنسائي باسناده ان عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ الناس في المسجد جالسا على ركبتيه فضل ومن اداتهم
المناكيره وما معنى يعني به ان لا يدل العلم ولا يدعو الى مكان يستبذل فيه من يعلم منه لسعلم منه
فيه وان كان المعلم يحلفه فمردود بل يصون العلم عن ذلك كما صانه عنه السلف رضي الله عنهم
وحكايا تهم في هذا كثيرة مشهورة فضل وسعي ان يكون مجلسه واسعا ليمكن جلساؤه
فيه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها رواه ابو داود في سننه وفي اوائل كتاب
الادب باسناد صحيح من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فضل واداب المعلم جمع
ما ذكرناه من اداب المعلم في نفسه اداب للمتعلم ومن اداب ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن
التحصيل الا سا لا بد منه للحاجة وسعي ان يطهر قلبه من الادناس ليصلح لنزول القرآن في حفظه
واستثماره فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقد حسن القائل

وتعمل قوله

بطيب العلم كما يطيب الارض للزراعة وسعي ان يتواضع لمعلمه ويتادب معه
وان كان معزه سنا واقل سمعة ونسبا وصلاحا وغير ذلك وتواضع العلم لمن اصعد يزكيه
وقد قالوا العلم حرب للمعالي كالسيل حرب للمكان العالي وسعي ان يستاد لمعلمه
ويتاوزه في امور هي كالمرض العاقل لقبل قول الطبيب الناصح الحاذق وهذا اولى فضل

الألوكة
www.alukah.net

ولا يعلم الا من كمل أهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته واشتهرت صيانته وقد قال محمد
بن سيرين ومالك بن انس وغيرهما من السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وعليه أن
يتطهر لعمل العلم بالاحترام ويتعهد كمال أهليته وزكاته على طريقته فانه اقرب الى انتفاعه به
وكان بعض المتعبدين اذا دخل الى معلمه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب
علمه عني وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي يطالعني
هيبة له وروينا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم
على القوم عمة وتخصه دونهم بالتحية وان تجلس امامه ولا تشير عنده بيدك ولا تغمز بعينك
ولا تقول قال فلان خلافا لقوله ولا تغتاب عنده احدا ولا تسار في مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح
عليه اذا كسل ولا تفشي سره اذا غاب عنك وتعهد ان ساءت لحفظ الحال التي ازلت اليها عمل
كرم الله وجهه وان زل عند شبهة ان قدر فان تعذر عليه رده فاما ان ذلك المجلس فصل
ويدخل على الشيخ كامل الحال متيقظا مما ذكرناه والمعلم منظور اليه مستعمل التواضع فارغ القلب
من الامور الشاغلة وان لا يدخل بغتة بغير استيذان وان يسلم على الحاضرين اذا دخل ويخصه وان يسلم
عليه وعليهم اذا انصرف كما جاء في الحديث فليست الاولى احق من الاخيرة ولا يخاطر في الناس بل
يجلس حيث ينتهي به المجلس الا ان يأذن له الشيخ في التقدم او يعلم من حالهم انا ردك ولا يقيم احدا من
موضعه فان نزه عمر رضي الله عنه ابنا له عنها الا ان يكون في تقديمه مصلحة للحاضرين
او امره الشيخ بذلك ولا يجلس وسط الحلقة الا لضرورة ولا يجلس بين صاحبين بغير اذنهما وان
فتحا له فعد وضم نفسه فصل وينبغي ايضا ان يبادر مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ فان
ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه وتعهد من يرى الشيخ تعهد المتعلمين لا تعهد المعلمين
ولا يرفع صوته رفعا مليغا من غير حاجة ولا يتحمل ولا يكثر الكلام من غير حاجة ولا يحدث
ولا يعبث بها ولا يلتفت يمينا وشمالا من غير حاجة بل يكون منوجها الى الشيخ منصتا الى
كلامه فصل مما تأكد الاعتناء به ان لا يفعل الشيخ في حال تعلم الشيخ وسؤاله واستفادته
وزوجه وفرجه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشوش عليه او يمنعه من كمال الحضور
القلب والنشاط وان يغتنم اوقات نشاطه ومن اداب ان يحمل حفوة الشيخ وشوكته ولا يتصد
ذلك عن ملازمته واعتماد كماله وتأول لأقواله وافعاله التي ظاهرها الفساد تأويلا يصحح
فانه فتح عن ذلك الا قليل النوفق وبعده واذا جفاه الشيخ ابتداء ما لا عتذر الى الشيخ والتمس
الذنب له والعجب عليه في ذلك البعد له في الحرمة والدين وان قلت قلة صحبه له وقد قالوا ٥٥٥
من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهل ومن صبر عليه ساعة آل امره الى عز الدارين والدين

المدينة المعروفة بالحاسي بضم الميم قال الشعالبي قيل له ذلك لانه كان يحاسب نفسه وهو
من جمع له علم الظاهر والباطن ٥ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة للوادي الفاعدفاري رحمه الله
فليبدوا معقدة من الباء فليسر له وقيل فليسجد قيل فليدع وقيل هو خبر بمعنى الدلالة بعضا الدال وكسرها
وتعال دلوله بضم الدال واللام الطويلة بفتح الطاء وكسر الواو وقال اهل اللغة هي الضمير الزاقي
جمع برمة وهو العظم الذي من نحو البحر والغانوج ٥ الحلسور حلقا بفتح الحاء وكسرها العنان
ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد بن يزيد ابو الدرداء اسمه عويمر وقيل عامر مخضرم على الطالبي يعطف
عليه وسفن الوت السحماني بفتح السين وكسر الميم قال ابو عمر بن عبد البر كان ابوت السحماني
صنع الجلود بالبصرة ولهذا قيل السحماني الراعد بفتح الباء مصدر رغد الرجل ورغد بفتح الزاي وضمها
اذا فاق اصحابه ٥ حلقه العلم وبحوه باسكان اللام وهذه هي اللغة الفصيحة المشهورة وتعال
بفتحها وقيل قليلة حكاها ابن سيده والجوهري وعزاها الزقه بضم الزاء وكسرها اعان فعدا
المتعلم بكسر القاف والمعسز الحمامة الذين امنوهم واحد قوله وسعدوها بالمهاز اي بعاود
بما فيها ٥ ابو تسليم الخطابي منسوب الى جد من اجدادهم اسمه الخطاب واسم ابي تسليم حمد
بن محمد بن ازهر بن الخطاب وقيل اسمه احمد ٥ الزهري هو ابو بكر محمد بن مسلم ابن عبد الله
بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ٥ البصري
بفتح الباء وكسرها السعي بفتح السين اسمه عامر بن سراحيل بفتح السين ٥ تميم الداري منسوب
الى جده اسمه الدار وقيل ينسب الى دارين بن هانئ بن حبيب بالتاء المثناة وقال تميم الداري بنته ابي جد
كان يعبد فيه وقيل غير ذلك وقد اوضحت الاختلاف فيه في اول شرح صحيح مسلم ٥ سلم بن عمر
بكسر العين المهملة واسكان الالف بعدها من فوقه الدوري بدال مهملة مفتوحة فواو
ساكنة ثم راء مفتوحة ثم ياء النسب قيل انها نسبة الى الغلايس الطوال الذي يسمى الدورق
وقيل كان ابوه ناسكا عابدا وكانوا في ذلك الزمن يسمون الناسك دوزقا وقيل نسبة الى
دارين بلدة بعارض او غيرها منصوبين زاي وبالدال المعجمة قوله محمى اي مصب
سافيه وبحوي على ملقى سافيه وبحذيه بدبه او سوط والجبوة بضم الجاء وكسرها اعان في ذلك
الفعل ٥ الهدرمة بالدال المعجمة سترعة الكلام العراقي هو محمد بن محمد بن احمد وهكذا
يقال بسدد الباقي وقد روي عنه انه انكر هذا وقال انما انا العراقي بخفض الزاي
منسوب الى قرية من قرى طوس يقال لها ٥ طلحة من مضر بضم الميم وفتح الضاد وكسر الراء
وقيل يجوز فتح الراء وليس بشيء ٥ اولم احرص بالحاء والصاد المهملتين واسمه عوف بن مالك الحسي بضم
الحيم وفتح السين المعجمة منسوب الى حسم حرسه الغسطاط فيه ست لغات فسطاط وفسطاط

www.alukah.net

ما لا يدل من الطاء وفساط بتشديد السين والفاء بين مضمومة ومكسورة والمراد به المخيم والمرك
الذوي بضم الدال وكسر الواو وتشديد الياء صوت لا يفهم ه النحي بفتح النون والحاء منسوب
الى النحي حرفة تطلى بها الاسنة بفتح اللام وتحول لاستكانها في لعلة قليلة ه الرقاشي بفتح الراء وتخفيف
القاف ه العداء كالغزو وثياب الخز ونحوها مما يكبس المتخذ منه تسلمي بن يثار بالمثناة
ثم السين المهملة ه انواشد بضم الهمزة وفتح النون اسم فاعل من الوشد بذر السطحي بكسر
الطاء وفتحها منسوب لحذا بكسر الحاء وهو مصدر الاشان بضم الهمزة وكسرها لغتان
ذكرهما ابو عبيد وابن الحوالبي وهو فارسي معرب وهو بالعربية المحصدة حرز وهو إسبان من
اصلية كراسي اسوار يجوز فيه التشديد للباء وتخفيفها وكذا كل لغتان من اجلها هذا واحد
منسر محار في جمعه التشديد والتخفيف الروماني بضم الراء واسكان الواو ومسوبان الى
روبان بلده معجمة وقوله صلى على حسب حاله هو بفتح السين اي على قدر طاقته ه الحمام معروف
وهو مذكر عند اهل اللغة الحسوس مواضع العذرة والبول المحدد له واحدها حش بضم الحاء وصمها
لغتان شحر الاسنان بفتح الحاء وكسرها لغتان ه الحبارة بكسر الحاء وفتحها من حزاد السيتر
بفتح جكيم بفتح الياء واسكان الهاء وبالراي وكاه زرازة بضم الراي احمد بن ابي الحواري
بفتح الجاء وكسر الزاء ومنهم من يفتح الراء وكان سحنا ابن القاسم الباجلي زهد الله تعالى
ورضي عنا احاديثه وكان علامة وفقه في هذا العلم مع كمال الصنعة فيه واسم ابي الحواري عبد الله
بن ميمون بن عباس بن الحرب الجوعي بضم الجيم ابو الحور بفتح الحاء المهملة وبالراي اسمه اوس بن عبد الله
وقيل اوس بن حاتم بن حشرم بحاء مهملة مفتوحة ثم باء موحدة ثم راء ساكنة ثم ميم ثم هاء من فوق مفتوحة
ثم راء آخر الحل الصالح هو العالم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد كذا قاله الرجاح وصاحب
المطالع وعزاه ابو ذر الى سهو حدث وقيل بتقديم الباء الموحدة وتكرير الراء الاخيرة الساب
اكسبوها السحار بكسر السين العلامة السراك هو السير الذي يكون في النعل على
ظهر القدم ه ام سلمة اسمها هند وقيل دله وليس بشيء عبد الله بن معمل بضم الميم وفتح العين
المعجمة والغاد الغط بفتح العين المعجمة واسكانها لغتان مواحلاط الاصوات ه اجمحه
بضم الميم واسكانها وفتحها قاله الغزالي والواحدي المعرد مان بفتح المكسر الواو ه الورزاع اسمه
عبد الرحمن بن عمرو امام الشام في عصره منسوب الى موضع ساب الفراديس بفتح الفاء الورزاع
وقيل قريه وقيل عزدلك عزرف بعين مهملة ثم زاي ساكنة ثم راي مفتوحة ثم باء موحدة نزول
من الحصب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ه فصاله بفتح الفاء الله اسداد بفتح الهمزة والدال
الى سماعا العسه بفتح العين المعجمة ه طريهم اي جزاهم كذا قاله اهل اللغة ه الاعسر سليمان

بن مهران ابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء اولياته الحباني بضم اللام اسمه يسير وقيل
رفاعه بن عبد المنذر ه العشية الطلة قوله عشاه بدر فان اي نصب دمعهما وهو بفتح الباء والسين
من فوق وكسر الزاي ما حطبكم اي شانكم ه الايام المعدودات ايام التشريق الملة بعد تقوم
الحمن بسمية العاطس هو بالسين وبالشين المعجمة الفعال المذكور المزوي هو عبد الله بن احمد ه عرب
بضم الراء على اللغة الصحيحة وفي لغة بكسرها العوي منسوب الى بلخ مدينة بخراسان ومرو
وتقال لها ايضا بغير واسمه الحسن بن مسعود ه الموال جمع اصيل وهو ما خلف النهار وقيل ما
بين العصر وغروب الشمس ه بدر الحرب بضم الراي وبعدها موحدة مفتوحة سوح فارس
بضم اولها وبالفتح لغتان مشهورتان ه ابو هلال بكسر الغاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة
اسمه عبد الله بن يزيد الخبي بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة ه معان بن رفاعة بضم الميم وبالعين المهملة
واخره نون الشعر بكسر الشين وبالعين المهملة والحاء المعجمة والخامشددة ه الحكم بن عتيبة هو بالسين من
فوق ثم مثناة من تحت ثم موحدة الحي والممات الحياة والموت ه اوزعهم اي الهمهم ه حمدا
لواي نعمة اي اصل لها بحصلها ويكافي مزيده هو بالمعجمة اخره ويكافي بمعناه تقوم معنى
شكر نمازاد نا من النعم ه مجالد الراوي عن الشعبي بالجيم وكسر اللام الصمري بفتح الصاد المهملة
والميم وقيل بضم الميم وهو غريب وقد بسطت بيانه في تهذيب الاسماء واللغات مهذب اجزم وجزم
في ضبط مشكل ما وقع في هذا الكتاب وما بقي مهما تركته لظهوره وما ذكرته من الظاهر
فصدرت بيانه لمن لا يخالط العلم فانه ينفع به ان شاء الله تعالى هذا اخر ما يسر من هذا الكتاب
وهو بديل مختصر السبعة الى اداب القراء والكي حملني على اختصاره ما ذكرته في اول الكتاب
وانا اسال الله العظيم النفع العميم به لي ولاحبابي ولكل ناظر فيه وسائر المسلمين في الدارين امين يا رب العالمين

والحمد لله رب العالمين حمدا لواي نعمه ويكافي مزيده ه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ه

كتاب الأربعين في مباني الاسلام وقواعد الاحكام ه

للامام محيي الدين النواوي ه

ه بعون الله تم بحمده امين امين ه

(٣)

الألوكة
www.alukah.net